مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٥)

التوجيه الصوتى للوقف على أواخر الكلم

"دراسة لغوية فى القراءات القرآنية"

إعداد

الباحث / الحسينى عباس حلمى السيد
لدرجة الدكتوراة بقسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة المنوفية

السنة ٢٧ العدد (١٠٧) أكتوبر ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التوجيه الصوتي للوقف على أواخر الكلم
دراسة لغوية فى القراءات القرآنية

الباحث/ الحسيني عباس حلمي السيد

لدرجة الدكتوراه بقسم اللغة العربية كلية الآداب – جامعة المنوفية

الحمدُ للهِ الذي أنزلَ على عبدهِ الكتابَ ولم يجعل لهُ عوجًا ، ووفقَ مَنْ شاءَ سعادتَه لحفظِهِ ، ووجهَ فكرَهُ لإدراكِ معانيهِ ووجوهِ إعرابِهِ.

والصلاةُ والسلامُ على مَنْ عَلَّمَهُ ربُّهُ ما لمْ يكنْ يعلم ، وكان فضلُ الله عليه عظيمًا.

وبعد ،،،،،،

فإن من المُسَلَّمَاتِ أن شرفَ العِلْمِ من شرفِ المَعْلُومِ ، ولا أشرفَ من كتابِ الله تعالى ؛ فَفَضْلُهُ على سائرِالكتبِ كفضلِ اللهِ على خلقِهِ .

ومِنْ فَضْلِهِ على سائرِ الكتبِ السماويةِ ؛ أن الله أنزلَهُ على سبعةِ أحرفٍ متعددةٍ وقراءاتٍ مختلفةٍ ؛ وذلك تيسيرًا على الأمةِ المحمديةِ ورحمةً بها .

ولمَّا كان الأساسُ في فَهْمِ الأحرفِ وتذوقِ تلك القراءات هوتوجيهها ، ومعرفةِ مواقعِ الإعرابِ فيها ، فقد اتَّجَهَتْ هِمَمُ بعض العلماءِ إلى الكشف عن هذه الوجوه ؛ وبيان عللها ومعانيها وما يترتب على ذلك من آثارٍ لُغويةٍ أوفقهيةٍ أو تفسيريةٍ ، كلٌ بحسب توجههِ ومنزعه ، فاعتَدَّ به الفقيهُ في استنباط الأحكام الفقهية أو ترجيح حكم على حكم ، واللغوىُ الباحث عن أصل جذورالكلمة القرآنية.

هذا ويتضمن هذا البحث خمسة مباحث :

- **المبحث الأول :مفهوم التوجيه وفائدته وأنواعه**
- **المبحث الثاني : تعريف الوقف والحروف التي يتغير صوتها عند الوقف.**
- **المبحث الثالث :أنواع الوقف .**
- **المبحث الرابع : الوقف على ياء المتكلم بالإثبات والحذف .**
- **المبحث الخامس : الوقف على الألف من "أنا" و "حاشا" و "لكنا"**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول

مفهوم التوجيه وفائدته وأنواعه .

مفهوم التوجيه لغة واصطلاحا وفائدته :

التوجيه لغة : مصدرُ الفعل وجَّهَ ، وأصله من الوجْه ، ويطلق الوجْهُ في اللسان العربي ويراد به معانٍ عدة منها :

النوعُ والقِسْمُ ، يقال : الكلام فيه على وجوه ، وعلى أربعة أوجه ، ووجوه القرآن : معانيه ، وفي حديث أبي الدرداء : لاتفقهُ حتى ترى للقرآن وجوهًا ، أي ترى له معاني يحتملها ، ويقال : كِسَاءٌ مُوَجَّهٌ ، أي ذو وجهين ، وشيء موجه إذا جُعِلَ على جهة واحدة لا تَخْتَلِفُ [1] .

وعندما نراعي الاشتقاقَ العامَ من لفظ (التوجيه) بمعانيه المتعددة الأصلي منها والفرعي نلحظ أن لفظ التوجيه وما يُشْتَقُّ منه يمكن أن يأتي بمعانٍ أخرى مثل :

- تبين معاني السبيل الذي نقصده من الكلام .
- تبين معاني أوجه الشبه بين الأشياء .
- تبين ما يجعل الشيء على جهة واحدة لا يختلف عليها .

ثانيا : التوجيه في الاصطلاح :

التوجيه في معناه العام : جَعْلُ الكلام موجهًا ذا وجوهٍ ودليلٍ.

وعرفه الإمامُ بدر الدين الزركشي(٢) في الكنايات والتعريض في القرآن قائلا:

" وأما التوجيه : وهو ما احتملَ معنيين ، ويُؤتَى عند فطنة المخاطب كقوله تعالى حكايةً عن أخت موسى عليه السلام :﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ [3] ، فإنَّ الضميرفي" د " يحتمل أن يكون لموسى عليه السلام،

---

(١) ينظر : مختار الصحاح مادة " وجه " ، المعجم الوجيز مادة " وجه " .

(٢) هو: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أحد جهابذة العلماء الأثبات، ومن أهل النظر وأرباب الإجتهاد، وأحد الأعلام في الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين ، وله عدة مصنفات، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ وتوفي سنة ٧٩٤هـ . ينظر: مقدمة البرهان ص ٥-١٣.

(٣) سورة القصص : ١٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويحتمل أن يكون لفرعون .

وتناوله الزركشي تحت ما سَمَّاهُ " معرفةُ توجيه القراءات وتبيينُ وجه كل ما ذهب إليه كلُ قارئ قائلا :" وهو فنّ جليلٌ ، وبه تُعرفُ جلالةُ المعاني وجزالتُها" (١) .

كما يُلاحظ أنهُ أعمَّ بلفظ القراءات ؛ ومن هنا يُفْهَمُ أن التوجيه يشملُ عنده كل مايَدْخُلُ تحت مسمى " القراءات " المتواتر منها، أو الصحيحُ ، وغيره .

ومِنَ الملاحظِ أن الإمام الزركشي جَمَعَ بين أمرَيْنِ مهميْنِ من المعرفة :

أحدهما : خصَّهُ بالقراءاتِ ووصفَهُ بالتوجيه ، والآخر خصَّهُ بالقُرَّاءِ ووصفَهُ بالتبيين، وصرحَ فيه بذكر الوجهِ ، أو الأصلِ الذي اشْتُقَّ منهُ التوجيهِ ، فهل ثَمَةٌ فرقٍ دفعَ الإمامَ إلى التفريق بين ما يتصلُ بالقراءاتِ نفسِهَا ، وما يتصلُ بقارئِها ؟

والجواب : من جانبين :

أولهما : يختصُ بتوجيه أوبيانِ وجوهِ القراءات نفسِها وما فيها من صورِ الاختلافِ والتنوعِ.

ثانيهما : يختص بتبين وجه كل قارئ في ما اختار في القراءة المنسوبة إليه ، أي لماذا اختار هذا القارئُ هذا الوجهَ بالذات دون الوجوهِ الآخرى .

وخلاصَةُ القولِ : كما هو واضحٌ من التعريف السابق للزركشي أن التوجيهَ يُقْصَدُ به : بيانُ وجوه معاني كل قراءة ، ولا ينبغي أن يدخلَ في التوجيه ترجيح ، أو تفضيل قراءة على أخرى ؛ ولكنه يدخل في بيان الم

عاني وأدلتها مُرَجِّحًا معنًى يكون أظهر، ويجري التوجيه أيضا في المتواتر ، والشاذ بلا تفرقة .

فالفائدة من التوجيه بيان معاني ودِلالات القراءات المختلفة ، سواءً أكانت معانيَ تفسيريةٍ أمِ استنباطية أمْ دِلَالاتٍ لُغَوِية أو صرفية.

(١) ينظر : البرهان في علوم القرآن ٣٣٩/١ - دار إحياء الكتب العربية – ط١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني : تعريف الوقف .

والحروف التي يتغير صوتها عند الوقف.

من المهمّ معرفةِ كلِ من الوقفِ والابتداءِ ؛ لأنه لا يَتحقَقُ فَهْمُ كلامِ الله ولا يَتمُ إدراكُ معناهُ إلا بذلك .

فربما يقف القارئُ قبل تمامِ المعنى ، ولا يَصِلُ ما وقفَ عليه بما بعده حتى يَنتهي ما يصحُ الوقف عليه ، وعندئذ لا يَفْهَم هو ما يقول ، ولا يَفْهَمُهُ السامعُ ؛ بل ربما يفهمُ هو أو غيره معنىً آخر غير المرادِ ، وهذا فسادٌ كبيرٌ وخطرٌ جسيمٌ لا تصحُ به القراءة ، ولا توصفُ به التلاوة ؛ بل ويأثمُ صاحبُها إن كان غير مضطر ، أو قصد ذلك [1] . وهذا العلم بحرٌ ، لا يُدرَكُ ساحلُه ، ولا أحدٌ يدَّعي الكمال فيه ؛ لأنه يُبْنَى على الاجتهاد في فهم معاني الآيات القرآنية ، واستكشاف مراميها [2]

ولهذا فقد أوجبَ المتقدمون من الرعيل الأول على القارئ معرفةِ الوقفِ والابتداء ؛ فقد ثبتَ أنَّ الإمامَ عليًا رضي الله عنه [3] لما سُئِلَ عن قوله تعالى :

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [4]

فقال : الترتيلُ معناه تجويدُ الحروفِ ومعرفةُ الوقوف [5] .

وقد خصَّصَ أبو عمرو الداني [6] في كتابه " المُكْتَفَى في الوقف والابتدا " بيا

---

(1) ينظر :الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب ص : ٨- نقلا من كتاب منار الهدى للأشموني ص١٣ - ط مصطفى الحلبي - تأليف د/ حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل - ط ١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦ م .

(2) ينظر : أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء – لأبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش -سلسلة رسائل زاد المقرئين " ٦ " ص : ٩ .

(3) هو : علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، ابن عم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ، وأول الصبيان نخوة في الإسلام، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومناقبه لا تحصى ، قتل شهيدا على يد عبدالرحمن بن ملجم عام ٤٠ هـ .
ينظر: الطبقات ٣ /١٩، وتاريخ الخلفاء ص٦٤، وتذكرة الحفاظ ١ /١٠.

(4) سورة المزمل ٤ .

(5) ينظر : النشر في القراءات العشر ٢٠٩/١ ، لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني شارح البخاري/٢٢٠ – ط القاهرة .

(6) هو : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي ، اشتهر بعلوم القرآن عامة ، وعلم القراءات خاصة ، بلغت مؤلفاته " ١٢٠ " مؤلفا ، ت ٤٤٤هـ . ينظر : معرفة القراء ٧٧٣/٢ ، وغاية النهاية ٥٠٣/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في الحضِ على تعليم الوقف التام فيقول : ينبغي أن يقفَ على الآية التي فيها ذِكْرُ النار والعذاب ، ويَفْصِلُ مما بعدها إذا كان بعدها ذِكْرُالجنة والثوابِ ؛ ولذلك فإنَّ الأحكامَ الفقهيةَ تختلفُ تبعًا لمواضعِ الوقفِ [1].

الوقفُ في اللغة الكفُ والحبسُ [2] .

وفي الاصطلاح هو : قطعُ الصوت عن آخر الكلمة القرآنية زمنًا يتنفسُ فيه القارئُ ؛ بنية استئنافِ القراءة ؛ لا بنيةِ الإعراضِ عنها ، وهو سكونٌ يلحق آخرَ الكلمة استراحةً عن الكلال [3] الذي يلحق من تتابع حروفِها وحركاتِها ؛ ولذا يكون الوقفُ في أواخر الكلمة دون غيرها [4] .

وغالبًا مايكون الوقفُ على نهاية الفاصلةِ ، الأمر الذي يؤدي وظيفة التناسق الصوتي ورعاية المعنى ؛ حيث تستريحُ له الأذنُ والنفسُ ، ولعلَّه كان من الأسباب التي جعلتِ الوليدَ بن المغيرةَ يقول بعد سماعه القرآن : والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة [5] ، وهما من حسِ اللسانِ وحسِ الأذنِ .

وإذا ما تتبعنا أصواتَ الحروفِ والحركاتِ التي تُكَوِّنُ هذه الفواصلَ ، بهذا التناسق الصوتي المبدع فإننا نجد فيها ما يلي :

- كثرةُ ورود الحركاتِ ، وبخاصة الطويلة في نهاية الفاصلة (حروف المد : الألف ، والواو ، والياء) بما لها من نغمات منتظمة تسيطر على لحن الكلام وجماله.

- كثرةُ وجود الصوامتِ المتوسطة في نهاية الفاصلةِ(النون ، والميم ، والراء والواو ، والياء) ، وهي قريبةٌ من الناحية الفيزيقية إلى طبيعة الحركات التي تُسْهِمُ في خاصيةِ التنغيم .

---

(1) ينظر :الوقف اللازم والممنوع في القرآن المجيد – للدكتور / محمد المختار محمد المهدي –ص ١١ وما بعدها .

(2) ينظر : المعجم الوجيز مادة " وقف " .

(3) الكلال : هو التَّعَبُ .

(4) ينظر : الإقناع في القراءات السبع – لأبي جعفر أحمد بن علي المعروف بابن الباذش " ت ٥٤٠هـ " ١/ ٥٠٤ - تحقيق د/ عبد المجيد قطامش – جامعة أم القرى – ط١ ١٤٠٣هـ ، النشر ٢٢٤/١ – ٢٤٠ ، هداية القاري ٣٧١ وما بعدها

(5) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٠٦/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والوقوفُ على الفاصلة يؤدي قيمةً صوتيةً ذاتَ وظيفة دلاليةَ للمعنى ، مثال ذلك حينما نقف على قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (١) ، فنجد تقديم العبادة على الاستعانة وهو من تقديم الأشرَفِ (٢).

- الحروف التي يتغير صوتها عند الوقف.

إن للحرفِ الموقوفِ عليه أحكامٌ تُغايرُ أحكامَ المبدوءِ به ، فالموقوفُ عليه يكون ساكنًا في الغالب ، والمبدوءُ به لا يكون إلا متحركًا (٣) ؛ لأن الوصلَ مما تجري فيه الأشياءُ على أصولها ، والوقفُ من مواضع التغيير (٤) ، ومن ثَمَّ فقد تعددت صورُ الوقف على أواخرِ الكلماتِ ، ولحقَ بعضُ الأصواتِ المتطرفةِ بعضَ التغيير في حالةِ الوقف ؛ مثل الوقف على التنوين المفتوح الذي يكون بالألف ، والوقف على تاء التأنيث بالهاء ، وإلحاق هاء السكت في بعض المواضع ، وإثبات ياء المتكلم وياء المنقوص وإثبات ألف " أنا " .

أما الوقفُ على التنوين (٥) الذي يَلْحقُ أواخرَ الأسماءِ للصرف (٦) ، فإنه يُحذفُ في الوقفِ في حالتَيْ كونِ الاسم مرفوعًا أو مجرورًا ؛ لكنه في حالة النصب يُحذف وتحلُّه ألفٌ " الفتحة الطويلة " عند الوقف صوتًا وكتابةً ؛ وذلك ليناسبَ مبنى الفواصلِ عند الوقفِ ، وهذه الظاهرةُ أكثر من أن تُستقصى في القرآنِ الكريمِ، ويكْفِي في أننا ننظرُ في أول سورة الكهف مثلا ؛ لنجد فيها من هذه الظاهرة "عِوَجًا ، قَيِّمًا ، بَأْسًا ، شَدِيدًا ، أَجْرًا ، حَسَنًا ، أَبَدًا ، وَلَدًا ، ... إلخ .

وقد عُلِلَ عدمُ رسم التنوين نونًا في الرسم ؛ لكونه ليس من أصل بنية الكلمة ؛ وإنما

---

(١) سورة الفاتحة ٥ .
(٢) ينظر :الكشاف - عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري - ت ٥٢٨هـ ٦٥/١ . - دار الريان للتراث بالقاهرة ، ودار الكتاب العربي ببيروت، ط١ ١٩٨٣ ، وط٣ ١٩٨٧م
(٣) ينظر : شرح المفصل لأبي البقاء يعيش بن علي ت " ٦٤٣هـ - ٦٧/٩ - " ط / القاهرة.
(٤) ينظر : سر صناعة الإعراب ١٧١/١ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
(٥) هو : نون ساكنة كما أشار سيبويه . ينظر : الكتاب ١٤٧/٢ .
(٦) ينظر : الكتاب نر السابق ٢٨١/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جاء زائدًا لمعنى ، فحُذف في الوقف فَرْقًا بين النون الزائدة والأصلية [١].

ومما يشبه التنوين حالة النصب في كونه نونًا ساكنةً مفتوحًا ما قبلها ويخلفُها في الوقف ألفًا " **حركة طويلة** "– نونُ التوكيد الخفيفةِ ؛ فهي في الفعل بمنزلةِ التنوين في الاسم ؛ فإذا ما كان قبلها مفتوحًا أُبدلت منها الألف [٢] ، وقد جاء من ذلك في المصحف موضعان وهما : ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [٣] ، ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ "[٤].

ويلحقُ بالتنوين المنصوبِ كلمةُ " إذن " حيث أنها تُرسم في المصحف بالتنوين مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٥] ، وهو كثير مِنْ أنْ يُحصى .

ومما يَلْحَقُ بذلك الوقفُ على رؤوس بعضِ أواخرِ الكلمات عند الوقف عليها بالألف أي "**بالحركة الطويلة** " عوضًا عن التنوين ؛ الكلمة التي اتصلت بـ"ال" المُعَرِّفَةِ بها ، حيث لا يجتمع معها التنوينُ في اسم واحد ؛ فجاءت القراءةُ بإثبا ت الألف فيها عند الوقفُ ؛ حرصًا على التناسب الصوتي عند وقوفِ القارئ على رؤوس الآياتِ المنتهية بالألف التي تَخْلُفُ التنوينَ عند الوقف ؛ مثل :

"ٱلرَّسُولَا ، ٱلسَّبِيلَا " من قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾ [٦] .

وأيضًا كلمةُ " سَلَاسِلَا " في قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ

---

[١] ينظر الكتاب ١٥٤/٢ .
[٢] ينظر : الكتاب ١٥٤/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٩ .
[٣] سورة يوسف ٣٢ .
[٤] سورة العلق ١٥ .
[٥] سورة الإسراء ٧٦ .
[٦] سورة سورة الأحزاب ٦٦ – ٦٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ [1] ، وايضا كلمة " قَوَارِيرَا " الثانية في قوله ت

﴿ قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [2].

وايضا مما يُبْدَلُ الفُ " حركة طويلة " ما كان اخر الكلمة ه

منصوبة قبلها الفُ مثل : " مَآءً ، غُثَآءً " .

ومظهر الصوتيات هنا أننا وقفنا بالمقطع الصوتي المفتوح الطويل

[1] سورة الإنسان ٤ .
[2] سورة الإنسان ٢٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثلث :أنواع الوقف

وآخُر الكلمةِ إذا كان اسمًا صحيحًا معربًا ، لا يخلو من أن تكونَ حركتُه رفعًا ، أو نصبًا أو جرًا ، ويكون علي ثلاثةِ أضربٍ :

الأول : الوقف بالسكون أو بهاء السكت .

السكونُ هو الأصلُ في الوقفِ [١] ، وليس فيه تعرضٌ للدلالةِ على الحركة .

وقد ورد عن " **يعقوب** " بخلف عنه أنه يقف على جمع المذكر السالم ، وما أُلحقَ به مثل قوله تعالى :﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٢]، وقوله تعالى:

﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[٣] " **بهاء السكت**" إما لبيانِ حركةِ الحرفِ الموقوفِ عليه ، أو طلبًا للراحة حالةَ الوقفِ [٤].

قال ابن الجزري[٥] : والأصلُ في الوقفُ السكون

وقال : والبعضُ نَقَلَ بِنَحْوِ عالَمِينَ مُوفونَ وقِل

وكان "يعقوبُ والبزيُ بخلف عنه " يقفان على " **ما** " التي أُريد بها الاستفهام بالهاء ؛ إذا دخل عليها حرفٌ من حروف الجر[٦] مثل قوله تعالى : ﴿ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ ﴾[٧]

---

(١) قال ابن الجزري : والأصل في الوقف السكون.. ينظر: شرح طيبة النشر ص١٣٩ .

(٢) سورة الفاتحة ٢ .

(٣) سورة البقرة ٥ . .

(٤) ينظر : المهذب في القراءات العشر ٤٤/١ .

(٥) هو: أبو الخيرمحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر، بلدة فوق الموصل كان حجة في القراءات ، وله فيها عدة مصنفات في مقدمتها : النشر في القراءات العشر ، غاية النهاية في طبقات القراء . ينظر : معجم البلدان ١٣٨/٢ .

(٦) هي هاء السكت ، وهي هاء ساكنة يلحقها بعض العرب بآخر كلمات مخصوصة ، وأصول معينة، عند الوقف، وذلك لأحد غرضين :
أولا : تعويضا عن نقص حروف الكلمة، كقولهم: عِهْ (فِعل أمر من: وَعَي) وارِمَة، وعمَّهْ، وفيمهْ ولمهْ، وغيرها.
ثانيا: بيانا لحركة أواخر بعض الكلمات، عند الوقف عليها، وذلك نحو: هُوَهْ ، وهِيَهْ، وهُنَّهْ، ومُسْلِمُونَهْ.
وقد تزاد هاء السكت في الوقف، لبيان حرف المد، وذلك بعد الألف التي في النداء، نحو: ياغلامَاهْ وبعد الألف والياء والواو في النُّدبة ، وذلك نحو: وازيداه، وواغلاموهْ.. ينظر : سر صناعة الإعراب ١٧٥/١ .

(٧) سورة آل عمران ١٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقوله تعالى : ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ﴾ [1] فيقف عليه " فالمه

ووقف الباقون على الميم ساكنة من غير هاء ؛ **ووجه ذلك** : إجرا
حركة الميم .

ولا ينبغي أن يتَعَمَّدَ القارئُ الوقفَ عليها ؛ لأنها ليست بتمام ولا كلمة
؛ وإنما ذلك عند انقطاع النفس.**ومظهر الصوتيات** أننا وقفنا بالمقطع
الصوتي المنفتح القصير .

أيضا كان " يعقوبُ" يقفُ على قوله تعالى :﴿هُوَ﴾[2] وقوله تعالى
:﴿ هِيَ ﴾[3] بالهاء فيقول : (هُوَهْ) ،(هيه) ، و قوله تعالى : ﴿لَهِيَ﴾
[4] فيقف عليه(لهيهْ) ، وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ هُوَ﴾[5] فيقف عليه (ثم
هُوَهْ) ، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [6] فيقف (كأنه هُوَهْ) ، وقوله تعالى
﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ﴾ [7] فيقف (لَهُوَهْ) .**ومظهر الصوتيات هنا** أننا زدنا مقطع
صوتيا صامتا وهو الهاء .

وكذلك يفعل إذا وقف على حرف مشدد غير معرب مثل : النون المشددة من جمع
المؤنث كقوله تعالى :﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [8] فيقف(حملهنَّهْ)، وكذلك إذا
المشددة كقوله تعالى : ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [9] فيقف(بيديَّهْ)، وكذلك ما أشبه
هذا حيث وقع في القرآن الكريم .

---

(1) سورة الأعراف ١٦٤.
(2) سورة الإخلاص ١ .
(3) سورة الأعراف ٣٢ .
(4) سورة العنكبوت ٦٤ .
(5) سورة القصص ٦١ .
(6) سورة النمل ٤٢ .
(7) سورة الحج ٥٨.
(8) سورة الطلاق ٤ .
(9) سورة ص ٧٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ووقف "**الباقون** "على هذا كله بغير هاء ، ولا ينبغي أن يتعمد الوقف على هذه المواضع لأحدٍ من القراء ؛ إلا فيما كان تامًا أو كافيًا لما تقدم .

وأسقط "حمزة ويعقوب " هاء السكت وصلا من سبع كلمات وهي:-

﴿يَتَسَنَّهْ﴾[1]، ﴿اقْتَدِهْ﴾[2]، ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾[3] ، ﴿حِسَابِيَهْ﴾[4] ، ﴿مَالِيَهْ﴾[5]

﴿سُلْطَنِيَهْ﴾[6] ، ﴿مَاهِيَهْ﴾[7] ، وأثبتاها وقفا مثل باقي القراء .

ومظهر الصوتيات هنا أنحمزة ويعقوب حذفا مقطعا صوتيا صامتا وهو الهاء.

وقد أشرنا من قبل إلى أن القاعدةَ العامةَ في اللغة العربية هي: الوقفُ بالسكون، أي أنه يُكْرَهُ الوقفُ على المقطعِ المفتوحِ [8] ؛ ولهذا فإن الحركاتِ القصيرةَ في آخر الكلمات غالبا ما تَسْقُطُ عند الوقف ؛ إلا أن بعض الكلمات المبنيةِ قد تنتهي بحركة متوغلةٍ في البناء – حَسْبَ تعبيرَ النحاةِ [9] فتلزمُ في الوقف كما لَزِمَتْ في الوصل لكنَّ العربيَّ كما قلنا ينفرُ من الوقف على المقطع المفتوح ؛ فيطيل نَفَسَهُ بعد هذه الحركة بحيث تتولدُ هاء ؛ فيكون ذلك إمارةً على أن الحنجرةَ قد لفظت آخرَ أصواتِها الكلاميةِ [10] ، وتكون وظيفة هذه الهاء تبيينُ الحركةِ التي قبلها [11] .

وجملة القول في ذلك هو أن الغالبَ الشائعَ في اللغةِ العربيةِ أنْ تلحقَ هاءُ السكت لأصواتِ الحركاتِ القصيرةِ عند الوقف ؛ بشرط أن تكونَ جزءًا من بنية الكلمة يحرصُ

---

(1) سورة البقرة ٢٥٩ .
(2) سورة الأنعام ٩٠ .
(3) سورة الحاقة ١٩ ، ٢٥ .
(4) سورة الحاقة ٢٩ .
(5) سورة الحاقة ٢٨ .
(6) سورة الحاقة ٢٩ .
(7) سورة القارعة ١٠ .
(8) ينظر : القراءات القرا نية – د/ عبد الصبور شاهين ص ٧٨ .
(9) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢/١٠ – إدارة الطباعة المنيرية بمصر .
(10) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : د/عبدالصبور شاهين ص ٨٦ - مكتبة الخانجي- القاهرة.
(11) ينظر : الكتاب ٢٨٩/٢ . ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٦٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المتكلمُ على إظهارها ، وعلى هذا لا تَلْحَقُ هاءُ السكتِ حركاتُ الإعرابِ [١] .

وقد مرَّمن قريبٍ الإشارةُ إلى أثر تناسبِ رؤوسِ الآي ، وطلب التناسق الصوتيّ بينها في إثبات الألفِ في بعض الكلماتِ المقترنة بـ"الـ " ، ونجدُ هنا أيضًا أثرُ ذلك في إثبات هاءِ السكت ؛ فإن الكلماتِ المشارِ إليها ماعدا " د ، ثو" التي جاءت فيها الهاءُ ؛ لتبيين الحركةِ القصيرة المتبقيةِ من الحركة الطويلةِ التي قَصُرَتْ بسبب الجزمِ أو الطلبِ - جاءت في نهايات آياتٍ تجاورُها آياتٌ تنتهي عند الوقف بهذا المقطع الصوتي " ليه " ، أو ما بوزنه ، والذي الهاءُ فيه عوضٌ عن تاء التأنيث ، فلما جاءت هذه الكلماتُ في نهاية آياتٍ وردت مع تلك الآياتِ المنتهية بذلك المقطعِ ؛ فقد حَتَّمَ التناسب الصوتي لنهايات الآيات عند الوقف أن يتحولَ المقطع "لى" الذي تنتهي به تلك الكلمات ، أو ما بوزنه إلى " ليه " بزياده الهاء الساكنة.

ولنتأمل هذهِ الآيات وطريقةَ الوقفِ على رؤوسها في سورة الحاقة ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾ [٢] ، كذلك نجد أثر ذلك في كتابة " هي " بالهاء في آخرها "هيه " في سورة القارعة مثل قوله تعالى: ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾ ﴾ [٣] حين تتتابعُ رؤوسُ الآي هكذا (هَاوِيَةٌ .. مَاهِيَهْ .. حَامِيَةٌ) .

---

[١] ينظر : القراءات القرآنية د/عبدالصبور شاهين ص ٨٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/١٠ .
[٢] سورة الحاقة ١٨ - ٢٩ .
[٣] سورة القارعة ١٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ودراسةُ ظاهرةِ إثباتُ "**هاء السكت**" في تلك الكلمات من خلال السياقاتِ التي وردت فيها ؛ توضحُ لنا أنَّ دورَ هذه الهاء قد تجاوزَ مجردِ المحافظةِ على الحركة القصيرة وتثبيتها كما في المثالين :" **ما، ثُو**" إلى وظيفةٍ صوتيةٍ تنغيميةٍ في الكلمات الأخرى حينَ تتألفُ مع ذلك الوقعُ الذي يتصاعدُ مع رؤوس الآيات

على طول السورةِ كلها ، والذي يُساهمُ في تشكيل الجوِّ الذي ترسمهُ معاني كلماتُها .

ومظهر الصوتيات هنا أننا وقفنا بالمقطع الصوتي المنغلق .

الثاني : الإشمامُ : وهو أن تَضُمَّ شَفَتَيْكَ عندَ إسكانِ الحرف بدونِ صوتٍ ؛ بحيثُ يتركُه البصيرُ دون الأعمى ؛ لأنه يتعلَّقُ بالبصر ، وقد يسمعُه في مثل " **و** "[1] ولايكونَ إلا وسط الكلمة ، ويكون في المضموم مِنَ المبنيِّ والمرفوعِ مِنَ المعربِ فقط[2] .

قال الشاطبي[3]:

والإشمامُ إطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعَيْدَ ما ... يُسَكَّنُ لا صَوْتَ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

و بعضُ العلماءِ القدامى ذهبوا إلى تسميةِ كل خلطٍ لحركتَيْن " **إشماما** "[4] مثل : " **وَقِيلَ ، وَغِيضَ**[5] **وَجِأْيَءَ**[6] **، وَسِيقَ**[7] " في قراءة الكسائي ، وبعضُ القراءِ الآخرين[8] ، وكما أنهم سَمَّوْا خلطَ الحركات " **إشماما** " فقد سمَّوْا خلطَ الصوامت "**إشماما** " ، كما هو الحال في قراءة حمزة

---

[1] سورة يوسف ١١ .

[2] قال ابن الجزري : ..... ولهم ... فبالرفع والضم أشممته ورم .
ينظر : شرح طيبة النشر ص ١٣٩ ، الوليد في قواعد وأحكام التجويد للشيخ / محمد علي ناجي ١٢٤/٢ .

[3] هو : القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد ، أبو القاسم ، وأبو محمد الرُّعيني الأندلسي ، المقرئ ، الشاطبي ، ت ٥٠٩ هـ . ينظر : وفيات الأعيان ٧١/٤ ، غاية النهاية ٢٠/٢ .

[4] الإشمام في اصطلاح كثير من العلماء : ضم الشفتين بُعَيْدَ سكون الحرف ، أي أنه يقتصر على خلط السكون بالضم ، وغيرهم يطلقه على خلط الحركة بالحركة والحرف بالحرف .
ينظر : التمهيد في علم التجويد ص٧٣ .

[5] سورة هود ٤٤ .

[6] سورة الزمر ٦٩ .

[7] سورة الزمر ٧٣ .

[8] ينظر : السبعة في القراءات ص١٤٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نحو قوله تعالى: ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [1] فقال ابن مجاهد [2]: هي كان يُشمُّ الصاد ، فيلفظ بها بين الصاد والزاي [3].

الثالث : الروم : وهو أن تُلبِّغ الحرف بعد إسكانه صوتاً خفيفاً يسمع ، ويسمعه القريب المتصنع دون البعيد ، ويكون في المضموم والمكسور ، دون سيبويه في الإشمام والروم [5].

وذهب الكوفيون ومن تابعهم إلى أن الإشمام : هو الصوت الذي يسمع ، أي يعض حركة ، والروم هو الذي لا يُسمع ، لأنه روم حركة من غير لفظ به ، والأول هو المشهور عند علماء العربية [6].

وفائدة الإشمام والروم : معرفة الحركة التي كانت موجودة على الحرف قبل أن يوقف

مواقع الإشمام والروم:

١ - **ماكان آخره مفتوحا سواء كان فتحة بناء أو إعراب** : فليس في المنصوب إشمام ولا روم [7] ، وذلك لأن النصب يقع فيها في الأغلب ألفاً ، وهو بدل من التنوين ، بدليل إذا كان الاسم منونا ، فيظهر مع الألف الحركة التي هي الفتحة .

٢ - **ماكان آخره تاء التأنيث** : و يمتنع الإشمام والروم في تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [8]

---

(١) سورة البقرة ٦١ .

(٢) هو أحمد بن موسى بن العباس، الإستاذ أبو بكر ابن مجاهد، شيخ الصنعة، قرأ على أبي الزعراء وقنبل وغيرهما، قرأ عليه : أبو أحمد السامري ، وغيره . ت٣٢٤هـ. ينظر : غاية النهاية ١/١٣٩، معرفة القراء ١/٢٦٩ .

(٣) ينظر : السبعة في القراءات ص ١٠٦ .

(٤) قال ابن الجزري : والروم الإتيان ببعض الحركة . ينظر : السبعة في القراءات ص ١٠٦ .

(٥) ينظر : الكشف ١/١٦٨-١٧٢ .

(٦) ينظر : النشر ٢/١٢١ .

(٧) قال ابن الجزري : واستثنيا في النصب والفتح . المصدر السابق نفس الصفحة

(٨) سورة البقرة ٣٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأبدلت فرقًا بين تاء الأصلِ وتاء التأنيثِ على ما ذكرَه سيبويه [١] . [٢].

وقد اختُلِفَ في حقيقةِ الهاءِ التى تَخْلُفُ تاءَ التأنيث فى الوقفِ ، فمِنَ الباحثين من يذهبُ إلى أنَّ هذه الهاء ما هى إلا امتدادٌ للنفسِ مع فتحةِ تاءِ التأنيث التى تسقطُ فى الوقف ؛ لأنَّ العربَ تنفرُ من الوقف على الفتحة ، وسقوطُها يجعل صيغةَ المؤنث تلتبسُ بصيغة المذكرِ فأبقَوْا عليها لكنْ مع امتداد النفسِ ؛ فظهرَ كأنما هو صوتُ الهاء ، وخُيِّلَ للنحاة أن تاءَ التأنيث قد قُلِبَتْ هاءً ، وهذه الهاءُ هي ما سماه النحاةُ في مواضعَ أخرى بهاءِ السكتِ [٣] ؛ ولكنْ مع التسليم بانتفاءِ العَلاقةِ الصوتيةِ بين التاءِ والهاء ؛ التى تُتيحُ حدوثَ الإبدالِ أو القلبِ ؛ فإنَّ الهاءَ قد ثبتتْ في النطق بعد سقوطِ أو حذف التاء ؛ إما لكونها هاءً للسكت وتَوَهَّمَهَا النحاةُ منقلبة عن التاء ؛ فإن ذلك لا يغيرُ من حقيقة كونها هاء ؛ خاصة أنَّ إثباتَها هاءً في الرسم العثماني قد جاء سابقًا لعصرالنحاةِ ؛ حين كانت الكتابةُ تستجيبُ بمرونة أكثرَ لتسجيل الظواهراللغوية بعيدًا عن التحديد والقواعد المطردَة التي قَعَّدَهَا النحاةُ ، ويكفي للدلالة على أن هناكَ هاءً تخلف التاءَ ؛ أن الكُتَّابَ في عصرِ نسخِ المصاحفِ أثبتوها هاءًا ؛ استجابةً لواقعٍ صوتي مسموعٍ .

٣ – **ماكان أخرهُ ميم الجمع** في قراءةٍ من وصلها بواو لفظية في الوصل ، وفي قراءة من لمْ يصلها مثل قوله تعالى :﴿ وَيَنصُرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٤] .

٤ - **وكذلك يمتنعُ الإشمامُ والرومُ في عارض الشكلِ** [٥] وهو ماكان محركًا في الوصلِ بحركةٍ عارضةٍ ؛ إمَّا للنقل نحو اللام من قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾ [٦] في قراءة نقل الهمزة إلى الساكن قبلها كـ"ورش" ، وإما

---

(١) هو: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، ت ١٨٠هـ . ينظر : وفيات الأعيان ٥٠٤/٣ .
(٢) ينظر : الكتاب ١٦٦/٤ .
(٣) ينظر : أسرار اللغة – د/ إبراهيم أنيس ص ٢٢٠ – ط٣- القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٦ ، اللهجات العربية – د ابراهيم أنيس ص ١٣٦ - ١٣٧ .
(٤) سورة التوبة ١٤ .
(٥) قال ابن الجزري : وهاء تأنيث وميمَ الجمع مع عارض تحريك كلاهما امتنع
ينظر : شرح طيبة النشر ص١٤٠ ط / المعاهد الأزهرية .
(٦) افتتاح سورة الجن .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للتخلص من التقاء الساكنين كالراء من قوله تعالى : ﴿ الٓرۚ ﴾ [1] ، ومنه ميم الجمع قبل الساكن في نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [2] .

قال الشاطبي :

وفي هَاءِ تَأنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمْعِ قُلْ وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَلْزَمَا

٥- **كذلك يمتنع الإشمام والروم في ما كان أخره ساكنا في الوصل**

قوله تعالى:﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ [3] .

- **الوقف بالهاء على تاء التأنيث**

هاء تاء التأنيث المفتوحة تقع في الأسماء المفردة المضافة الى الاسم الجلالة و اختلف القراء في الوقف عليها ، فمنهم من وقف عليها بالهاء [4] وأجراها في الفصل على سنن واحد ، وهي لغة قريش ، ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة [5] ، وهي لغة حمير وطيىء

وقد وقفَ " **الكسائيَ** " على كلمات ست كتبت بالتاء المفتوحة بالهاء للتنبيه على أصله الثاني في هاء التأنيث وهي : ﴿ ذَاتَ بَهۡجَةٖ ﴾ [6] ، وقوله تعالى :﴿ ٱللَّٰتَ ﴾" [7] ، و قوله تعالى :﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴾ [8] ، وقوله تعالى :﴿ مَرۡضَاتِ ﴾ [9] وهو أربعة مواضع بالبقرة ، وموضع بالنساء وموضع بالتحريم وقوله تعالى :

---

(١) سورة يونس ٢ .
(٢) سورة آل عمران ١٣٩ .
(٣) سورة المدثر ٢ .
(٤) وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب .
(٥) وهم الباقون من الأئمة العشر.
(٦) سورة النمل ٦٠ .
(٧) سورة النجم ١٩ .
(٨) سورة ص ٣ .
(٩) سورة البقرة ٢٠٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [1] ، وقوله تعالى:﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [2].

ومظهر الصوتيات أننا أحللنا صوت الهاء بدلا من صوت التاء

و كان " **حمزةَ** " يقفُ على لام المعرفة إذا وقعت بعدها همزة - وقفة يسيرة [3] ، ثم يهمزُ في حال وصله ووقفِه جميعًا كقوله تعالى : ﴿وَٱلْأَخِرَةِ﴾ [4] وقوله تعالى:"**ٱلْأَسْمَآءَ** " [5] ، وما أشبه ذلك في جميع القرآن الكريم .

وقرأ " **الباقون** " بسكون اللامِ من غير وقفٍ عليها ؛ حيثُ وقعتْ ؛ إلا "**ورشًا**" فإنه ينقلُ حركةَ الهمزة إليها فيحركُها بها ويُسقِطُ الهمزةَ.

المبحث الرابع

الوقف على ياء المتكلم

ياء المتكلم: ضمير مبني في الأصل على السكون ، ويكون في محل جر مع الأسماء وحروف الجر ، ويكون في محل نصب مع الأفعال والحروف المشبهة بالفعل .

وقد أطلق أئمة القراءات على هذا الضمير اسم " ياء الإضافة " تجوزًا [6] ، ولكنهم جعلوه خاصا بما رُسم في المصحف سواء اختلف فيه بين الإسكان والفتح أو لم يُختلف فيه.أما ما حُذف منه في رسم المصحف فهو عندهم من " ياءات الزوائد " التي تزاد على رسم المصحف في القراءة .

النوع الأول : ياء الإضافة المرسومة في المصحف ، وانحصر الخلاف فيها بين الإسكان والفتح ، وجملة ما اختلف فيه في القرآن كله " مائتان واثنا عشرة ياء (٢١٠) ،

---

(١) سورة المؤمنون ٣٦ .

(٢) سورة يوسف ٤ .

(٣) المقصود بالسكت هنا : هو قطع الصوت على الساكن قبل الهمز زمنا دون زمن الوقف عادة ، من غيرتنفس. ينظر : التلخيص في القراءات الثمان – للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري " ت ٤٧٨هـ " – دراسة وتحقيق/ محمد حسن عقيل – ط الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ص٥٨ .

(٤) سورة البقرة ٩٤ .

(٥) سورة البقرة ٣١.

(٦) ينظر :النشر ١٦١/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد عدها الداني وغيره (٢١٤) [١].

وأن من اختار القراءة بالإسكان فقد اختار الأصل ؛ لأن ياء المتكلم ساكنة في الأصل كما سبق . وذهب البعض إلى أن الفتح هو الأصل ، وعللوا ذلك بأن هذه الياء اسم على حرف واحد فقوي بالحركة ، وهذا في حالة مالم يجاورها ساكن بتقديم أو تأخير ، فإن جاورها ساكن حركوها بأخف الحركات وهو الفتح ؛ لأن الياء حرف ثقيل إذا تحرك .

ومظهر الصوتيات في الفتح هو القراءة بالمقطع الصوتي المنفتح القصير، وبالنسبة للقراءة بالإسكان هو القراءة بالمقطع الصوتي المنفتح الطويل .

والفتح والإسكان لغتان فاشيتان عند العرب [٢] في الوصل والوقف، وذلك إذا لم يحل حائل لفظي دون ذلك كما في قراءة نافع من قوله تعالى :﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٣] حيث قرأ ذلك بإسكان الياء من " وَمَحْيَايَ " وفتحها من " وَمَمَاتِي " .

وقد اعتبر الفارسي إسكان ياء " وَمَحْيَايَ " شاذا لالتقاء ساكنين [٤] واعتبر الوقف عليها قبيحا ؛ لتعلق بما قبل الياء بما بعدها في المعنى . ولقد روى ورش أن نافعا عَدَلَ عن ذلك ففتح ياء "وَمَحْيَايَ " [٥] وهو من الناحية الصوتية جائز في العربية لأن الساكن الأول ألف مد .

أما إن حال ساكن غير حرف المد دون إسكان ياء المتكلم ، فالعرب تفضل فتح الياء كما هي قراءة العامة في " بِمُصْرِخِيَّ " من قول تعالى على لسان إبليس اللعين ﴿ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا

---

[١] هو ما اصطلح عليه علماء القراءات.
[٢] ينظر :طلائع البشر ص١٧ .
[٣] سورة الأنعام ١٦٢ .
[٤] ينظر : معاني القراءات ٣٩٩/١ بالهامش "١" .
[٥] ينظر : السبعة في القراءات ص٢٧٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾[1] ففتح الياء في الوقف والوصل للتقائهما مع ياء الجمع الساكنة المدغمة فيها [2] .

واختار حمزة قراءة ذالك بكسر الياء مع التشديد من " بِمُصْرِخِيَّ " وقفا ووصلا وذهب بعضهم إلى اعتبار ذلك لغة عند العرب [3].

إن القراءة بفتحِ " **ياء** الهمزة

مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة أو همز وصل .

فـ " نافع و ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر " يفتحون كل ياء متكلم جاءت بعدها همزة مفتوحة[4] مثل : ﴿ إِنِّيَ أَعْلَمُ ﴾ [5] . ونافع وأبو عمرو وأبو جعفر يفتحان كل ياء متكلم بعدها همزة مكسورة [6] مثل : ﴿ يَدِيَ إِلَيْكَ ﴾ [7] ونافع وأبو جعفر يفتحان كل ياء متكلم بعدها ضم والباقون يسكنونها [8] مثل : ﴿ وَإِنِّيَ أُعِيذُهَا ﴾ [9] .

ويلاحظ أن من يفتحُ " **ياء المتكلم** " في الوصل قبل الهمز إنما يفعل ذلك للسبب الذي لأجله يمد قبل الهمز ، فالفتح يسهل معه النطق بالهمز محققا ومخففا .

ومظهر الصوتيات هنا أننا قرأنا بالمقطع الصوتي المنفتح القصير .

أما إسكان " **ياء المتكلم** " في الوصل إذا كان بعدها همز فإن ذلك لا يكون في

---

[1] سورة إبراهيم ٢٢ .
[2] ينظر : الحجة في القراءات السبع ص ٢٠٣ .
[3] ينظر : ينظر : إعراب القراءات ٣٣٥/١ .
[4] ينظر : النشر ١٦٣/٢ – ١٦٤ .
[5] سورة البقرة ٣٠ ، ٣٣ .
[6] ينظر : النشر ١٦٧/٢ .
[7] سورة المائدة ٢٨.
[8] ينظر : النشر ١٦٩/٢ .
[9] آل عمران ٣٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحقيقة ممكنا إلا بواسطة مد الياء ، وكذلك إسكانها في الوصل أيضا إن لم يأت بعدها همزة وصل أو " أل " التعريفية كما هو الحال في ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ﴾ [1] في قراءة نافع وابن عامر والكوفيون ، و﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [2] في قراءة حمزة وحفص عن عاصم ، و﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ [3] في قراءة حمزة وحده ، و﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [4] في قراءة ابن عامر وحمزة .

وقراءة حذف الياء أمكن على اللسان وأفصح في البيان نطقا لا خطا لأنها ثابتة في رسم المصحف وهو ضرب من ضروب التخلص من الساكن الأول بالحذف وصلا.

ومظهر الصوتيات هنا أننا لما التقى مقطعان صوتيان وكان الأول آخر الكلمة وكان الثاني أول الكلمة الأخرى وكان المقطع الأول أضعف صوتا من الثاني فحذف الأول.

النوع الثاني : وهو ماحذف من " **ياء الإضافة** " في رسم المصحف ، فقد انحصر الخلاف فيه بين الحذف والإثبات قراءة ونطقا في الوصل والوقف . وقد ألحقه علماء القراءات بما حذف من الياءات في رسم المصحف مما تطرف في آخر الكلمة سواء كان أصليا أو زائدا .

وذكر أبو عمرو الداني أن عدد ياءات الزوائد إحدى وستون (٦١) ياء [5]، منها ست وعشرون (٢٦) ياء متكلم في النصف الأول من القرآن الكريم ، اختلف في ثماني عشرة (١٨) منها بين الحذف والإثبات وصلا ووقفا .

ولا خلاف بين علماء القراءات واللغة العربية أن الياءات بما في ذلك ياءات المتكلم

---

(١) سورة الأعراف ١٤٤.
(٢) سورة البقرة ١٢٤.
(٣) سورة البقرة ٢٥٨.
(٤) سورة الأعراف ١٤٦.
(٥) ينظر : التيسير في القراءات السبع ص ٦٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنما تُحذف اكتفاء بالكسرة التي قبلها كما يقولون ، وهي حركةٌ قصيرة من جنس الياء . **ومظهر الصوتيات هنا أننا** نقرأ بالمقطع الصوتي المنفتح القصير بدلا من المقطع الصوتي الطويل .

والواقع أنَّ حذفهم لتلك الياء في الوقف وحده أو في الوقف والوصل إن كان لأجل الاكتفاء بالكسرة ، قد جاء موافقًا أيضا لرسم المصحف ؛ كما ارتضاه الصحابة من الجيل الأول الذي شهد نزولَ الوحي وكتابةَ المصاحف العثمانية ، ثم إنَّ ذلك الحذف قد وافقَ رؤوس آي الذكر الحكيم في كثير منه ، ومن ثَمَّ فإن العلة التي كان لأجلها الحذف تتمثل في :

١ - الاكتفاء بالكسر .

٢ - موافقة رسم المصحف .

٣ - موافقة رؤوس الآي .

فأما العلة الأولى وهي الاكتفاء بالكسر فصالحة لحذف كل ياء من ياءات الزوائد، ولذلك حصل بخصوصها إجماع العلماء ، حيث أشار ابن مجاهد إلى أن حذف ياءات الزوائد لعلتان :

الأولى : أن الياء حذفت لكسرماقبلها .

الثانية : أن الياء حذفت اكتفاء بكسر ما قبلها .

وأما العلة الثانية وهي موافقة رسم المصحف ، فصالحة للقول بها في كل ياء من ياءات الزوائد .

وأما العلة الثالثة وهي موافقة رؤوس الآي فصالحة في البعض دون البعض الآخر ، والذي أثبت شيئا من ياءات الزوائد في النطق فإنه قد يكون اختار الأصل[1].

ومظهر الصوتيات أننا وقفنا بالمقطع الصوتي المنفتح القصير .

[1] ينظر : الحجة في القراءات السبع ص ١٣٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن أمثلة المحذوف فيه من ياءات المتكلم بين الحذف والإثبات "دَعَانِۖ" من قول تعالى: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾ (١) . " وَٱتَّقُونِ " من قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (٢) .....الخ .

وأما ياء " **الاسم المنقوص والفعل الناقص**" المحذوفة في رسم المصحف فهي من "**ياءات الزوائد** " ، وإن كانت أصلية لأنها تكمل الكلمة أو الوزن ، وقد انحصر الخلاف فيها بين الحذف والإثبات ، كما هو الحال في خلافهم في ياء المتكلم الزائدة المحذوفة من الرسم . وبناء على ذلك فإن علة حذفها تخرج عن علة حذف هذه بأبعادها الثلاثة المذكورة، وعلة إثباتها هي علة إثبات هذه هي علة الأصل.

وقد عرض سيبويه لياء المنقوص والناقص، وذهب إلى أن حذف هذه الياء وبقاء مثل: القاضي والرامي والغازي قد "شبهوه بما ليس فيه ألف ولام .. لأن الياء مع الكسرة تستثقل" (٣).

وقد اختلفوا في أربع ياءات المنقوص في القرآن الكريم ، هنا بيان لبعضها :

"**ٱلدَّاعِ** " من قوله تعالى : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾ (٤) أثبت الياء في الوصل مراعاة للأصل " أبو عمرو وورش فيما رواه عن نافع "وحذفها " الباقون "في الوصل والوقف ؛ موافقة للرسم واكتفاء بالكسرة.

"**ٱلْمُتَعَالِ** " من قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ (٥) أثبت

---

(١) سورة البقرة ١٨٦.
(٢) سورة البقرة ١٩٧.
(٣) ينظر : الكتاب ٤/١٨٣ .
(٤) سورة البقرة ١٨٦.
(٥) سورة الرعد ٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الياء في الوصل والوقف"ابن كثير" ؛على الأصل، وحذفها في الحالين "الباقون" للرسم واكتفاء بالكسرة.

"الْمُهْتَدِ" في موضعين، الأول في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [1]، والثاني في قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [2]، أثبتها فيهما" نافع وأبوعمرو" في الوصل ؛ على الأصل، وحذفها الباقون في الوصل والوقف مراعاة للرسم واكتفاء بالكسرة.

وأما ياءات الفعل الناقص، فقد اختلفوا في ثلاث منها [3] ، وهي:

" يَأْتِ " في قوله تعالى في يوم القيامة: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [4] اثبتها " ابن كثير" في الوصل والوقف بتجردها من العامل النحوي على الأصل،وأثبتها " نافع وأبوعمرو والكسائي " في الوصل وحذفوها ؛ موافقة للرسم .

" يَتَّقِ "في قوله تعالى على لسان يوسف﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [5] أثبت الياء من "يَتَّقِ " " ابن كثير" في رواية قنبل وصلا ووقفا ؛ حملا لها على الأصل ، وعلامة الجزم السكون المقدرة ، وحذفها "الباقون" في الحالين موافقة للرسم .

" نَبْغِ " في قوله تعالى على لسان موسى: "﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [6] أثبتها " ابن كثير " في الوصل والوقف ؛ لتجردها من العامل اللفظي النحوي ، وأثبتها " نافع

---

[1] سورة الإسراء ٩٧ .
[2] سورة الكهف ١٧ .
[3] ينظر ذلك عند نهاية سورة " هود" و "يوسف" و "الكهف" في : السبعة، والتيسير، والنشر.
[4] سورة هود ١٠٥ .
[5] سورة يوسف ٩٠ .
[6] سورة الكهف ٦٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأبو عمرو والكسائي " في الوصل ؛ على الأصل وحذفوها في الوقف
وحذفها "عاصم وحمزة وابن عامر " في الحالين. ومظهر الصوتيات الذ
وقفنا بالمقطع الصوتي المنغلق .

ومظهر الصوتيات هنا أننا قرأنا بالمقطع الصوتي المفتوح القصير .

المبحث الخامس

الوقف على الألف من "أنا" و "حاشا" و "لكنا"

ارتبطت " **الألف** " بظاهرتي الوصل والوقف في بعض التراكيب أو الألفاظ .

ولوحظ ذلك في مواضع منها في النصف الأول من القرآن الكريم خمسة مواضع

اختُلف في حذف الألف فيها وإثباتها في حالة الوصل، واتفقوا على إثباتها في الوقف

وذلك في لفظ :"**أَنَا**" من قوله تعالى على لسان الذي حاج إبراهيم " ﴿ قَالَ
أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ﴾ [1] وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [2] قرأ " نافع "
وحده بإثبات ألف "**أَنَا**" في الآيتيْن وصلا ووقفا، ووصل بقية القراء بغير
ألف.

وفي علة جواز إثبات الألف وحذفها وصلا في الموضعين نقول:

إن قراءة " **نافع** " بالإثبات في الوصل هي على المد المنفصل ؛ لأجل
الهمزة التى بعد الألف في أول "**أُحْيِۦ**" و "**أَوَّلُ**" وسيأتي الحديث عنه
في " المد والقصر" من هذا الفصل.

وذهب ابن خالوية إلي أن قرءة " **نافع** " في لفظ " "**أنا**" " هي على الأصل
؛لأن الألف في "**أنا**" كالتاء في أنت"[3].

---

[1] سورة البقرة ٢٥٨ .
[2] سورة الأنعام ١٦٣ .
[3] ينظر : الحجة في القراءات السبع : ص٩٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومظهر الصوتيات هنا أننا قرأنا بالمقطع الصوتي الطويل .

وأما قراءة بقية القراء بحذف الألف في الموضعين وصلا فهو الغالب في العربية، وذهب ابن خالوية إلى أن "الحجة لمن طرحها أنه اجتزأ بفتحة النون وناب الهمزة عن إثبات الألف"[1] .

ومظهر الصوتيات هنا أننا قرأنا بالمقطع الصوتي المنفتح القصير.

هذا ولم يختلفوا في إثبات ألف "**أَنَا**" في الموضعين المذكورين وفي غيرهما وقفا.

وأما الموضعان الثالث والرابع ففي لفظ "**حَاشَ**" من قوله تعالى : ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [2] وقوله تعالى : ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ﴾[3] حيث قرأ ذلك " **أبو عمرو** " وحده بإثبات الألف في الوصل والوقف ، وقرأ بقية القراء بغير ألف في الوصل.

وعلة قراءة " **أبي عمرو** " بالألف هي ؛ على الأصل[4] ، ثم هي جائزة صوتيا لعدم التقاء ساكنين إذ إنَّ الذي بعد الألف متحرك بكسر وهو اللام. وذهب ابن خالوية إلى أن القراءة بإثبات الألف هي من " حاشى يحاشي "بمعني معاذ الله. وإليه ذهب المبرد وابن جني والكوفيون فـ "حاشا" عندهم فعل لتصرفهم فيها بالحذف ولدخولها على حرف الجر. وذهب ابن هشام إلى "أنها اسم مرادف للبراءة" [5] . **ومظهر الصوتيات** هنا أننا قرأنا بالمقطع الصوتي المنفتح الطويل .

---

[1] ينظر :الحجة في القراءات السبع : ص٩٩.
[2] سورة يوسف ٣١ .
[3] سورة يوسف ٥١ .
[4] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات : ١٠/٢.
[5] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٤٠/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأما الموضع الخامس ففي لفظ " چ" من قوله تعالى:﴿ لَٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ [1] هذا

قرأ " **ابن عامر والمسيبي** " فيما رواه عن نافع "**لَٰكِنَّا**" بالألف في الوصل والوقف. **ومظهر الصوتيات** هنا أننا قرأنا بالمقطع الصوتي المنفتح الطويل.

وقرأ " الباقون " ذلك بإسقاط الألف في الوصل.

ومظهر الصوتيات هنا أننا قرأنا بالمقطع الصوتي المنفتح القصير .

وعلة قراءة " **ابن عامر والمسيبي** " بالألف على الأصل؛ لأن لفظ " چ" هنا في الأصل:" **لكن أنا**" حذفت الهمزة تخفيفا ثم أدغمت نون "**لكن**" في نون الضمير. والألف في "**أنا**" ، حُذفت تخفيفا ثم أدغمت نون "**لكن**" في نون الضمير.

والألف من " **چ** " أصلية كـ"**التاء** " في أنت [2] . وهو مذهب الكوفيون [3] . وذهب أبو منصور الأزهري إلى أن إثبات الألف في الوصل أجود بعد حذف الهمزة "فصار" إثبات الألف عوضا من الهمزة" [4] .

أما قراءة العامة بغير إثبات ألف في الوصل فلعلتين هما : الإكتفاء بالفتحة عن الألف ، وموافقة رسم المصحف، إذْ هي في المصاحف العثمانية بغير ألف.

---

(١) سورة الكهف ٣٨ .
(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع : ص٢٢٤، وإعراب القراءات: ٣٩٤/١، ومعاني القرآن: ١٤٤/٢.
(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات : ٦٢/٢.
(٤) ينظر: معاني القراءات : ١١١/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجع

١ - القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

٢ - أسرار اللغة - د/ إبراهيم أنيس- ط٣- القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٦ .

٣ - أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء - لأبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش - سلسلة رسائل زاد المقرئين " ٦ "

٤ - الإقناع في القراءات السبع - لأبي جعفر أحمد بن علي المعروف بابن الباذش " ت ٥٤٠هـ - تحقيق د/ عبد المجيد قطامش - جامعة أم القرى - ط١ ١٤٠٣هـ .

٥ - إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه

٦ - إعراب القراءات السبع وعللها لـ " أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي " ٣٧٠هـ " - تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط١٤١٣هـ - ١٩٩٢

٧ - البرهان في علوم القرآن - دار إحياء الكتب العربية - ط١ .

٨ - التلخيص في القراءات الثمان - للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري " ت ٤٧٨هـ " - دراسة وتحقيق/ محمد حسن عقيل - ط الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

٩ - التمهيد في علم التجويد -لابن الجزري ت " ٨٣٣هـ - تحقيق / غانم قدوري حمد - مؤسسة الرسالة - القاهرة ط١ - م١٩٨٦ .

١٠- التيسير في القراءات السبع - لـ "أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني " ت ٤٤٤هـ"عني بتصحيحه- جمعية المستشرقين الألمانية - ١٩٣٠م .

١١- الحجة في القراءات السبع لـ "ابن خالويه - ت د/ عبد العال سالم مكرم- دار الشروق القاهرة - ط٢ -١٩٧٧م .

١٢- لسبعة في القراءات - لـ "ابن مجاهد - تحقيق د/ شوقي ضيف- ط /دار المعارف .

١٣- سر صناعة الإعراب- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م

١٤- شرح المفصل لأبي البقاء يعيش بن علي ت " ٦٤٣هـ -- " ط / القاهرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٥- شرح طيبة النشر ط / المعاهد الأزهرية .

١٦- علم التجويد:ت . د/ محمد محمود عبد الله - مؤسسة شباب الجامعة - الأسكندرية ٢٠٠١ م

١٧ - غاية النهاية في طبقات القرآن لـ " الحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد الجزري " ت ٨٣٣هـ " - مكتبة ابن تيمية - ١٣٥١هـ - براجستر .

١٨- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : د/عبدالصبور شاهين - مكتبة الخانجي- القاهرة.

١٩- الكشاف - عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري - ت٥٢٨هـ - دار الريان للتراث بالقاهرة ودار الكتاب العربي ببيروت، ط١ ١٩٨٣ .

٢٠ - الكتا ب لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر " ت ١٨٠هـ " ت عبد السلام محمد هارون - عالم الكتب ١٤٠٣هـ .

٢١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لـ " مكي بن أبي طالب القيسي، ت/ محيي الدين رمضان- مؤسسة الرسالة - ببيروت- ط٥- ١٩٩٨م.

٢٢- لطائف الإشارات لفنون القراءات لـ "القسطلاني شارح البخاري - ط / القاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٢ - ت الشيخ/ عامر عثمان ، د/ عبد الصبور شاهين.

٢٣- اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور / عبده الراجحي - دار المعرفة الجامعية - الأسكندرية ١٩٩٨م .

٢٤- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر - ت د / محمد محمد سالم محيسن - ط / المعاهد الأزهرية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٢٥- مختار الصحاح - ط / مدققة كاملة التشكيل - مكتبة لبنان .

٢٦- معجم البلدان - لـ " ياقوت بن عبد الله الحموي " ت ٦٢٦ هـ " - دار إحياء التراث العربي بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .

٢٧- المعجم الوجيز- ط وزارة التربية والتعليم ١٩٩٦.

٢٨- معاني القراءات - لـ " أبي منصور الأزهري (محمد بن أحمد - ت ٣٧٠هـ) -ت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

د/عبد مصطفى درويش ، د/ عوض بن حمد القوزي - دار المعارف- مصر - ط١ - ١٩٩١م .

٢٩- مقدمة في أصول التفسير للإمام ابن تيمية ط/ مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة .

٣٠- مغني اللبيب - لـ "جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري " ت٧٦١هـ " ت د/ مازن المبارك ، محمد علي حمد الله - مراجعة سعيد الأفغاني - دار الفكر - بيروت ط٥ - ١٩٧٩م.

٣١- النشر في القراءات العشر - تأليف - الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي - الشهير بابن الجزري " ت ٨٣٣هـ " - مراجعة الأستاذ /علي محمد الضباع - مطبعة مصطفى محمد علي - دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٢ - هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري للمرصفي - بدون .

٣٣- وفيات الأعيان - لـ " أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان " ت ٦٧٤هـ " تحقيق د/ إحسان عباس د دار صادر - بيروت .

٣٤- الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب - نقلا من كتاب منار الهدى للأشموني ص١٣ - ط مصطفى الحلبي - تأليف د/ حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل - ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م .

٣٥- الوقف اللازم والممنوع في القرآن المجيد - للدكتور / محمد المختار محمد المهدي .

٣٦- لوليد في قواعد وأحكام التجويد للشيخ / محمد علي ناجي.

المتكلم " في الوصل أكثر تقبلا واختيارا لها عندما يليها الهمز ؛ وذلك أمر ملاحظ سواء كانت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ملخص عن رسالة الدكتوراه

المقدمة من الباحث/ الحسيني عباس حلمي – تخصص الدراسات اللغوية بعنوان :

"التوجيه الصوتي للقراءات القرآنية المتواترة "دراسة لغوية وصفية"

الحمدُ للهِ الذي أنزلَ على عبدهِ الكتابَ ولم يجعلْ لهُ عوجًا ،. والصلاةُ والسلامُ على من عَلَّمَهُ ربُّهُ ما لمْ يكنْ يعلم ، وكان فضلُ الله عليه عظيمًا.

وبعد ،،،،،،

فإن من أبرز معالم العقل المسلم أنه عقل غائي تعليلي يدرك: أن ما من شيء في هذا الوجود إلا وله علة وسبب وحكمة ، وقديما قيل إذا عرف السبب بطل العجب . وهذه احدى الرسائل العلمية التي تبحث عن التوجيهات الصوتية لأقدم نص مقدس وهو القرآن الكريم وقراءاته ؛ فلقد أنزل الله القرآن على سبعةِ أحرفٍ متعددةٍ وقراءاتٍ مختلفةٍ ؛ وذلك تيسيرًا على الأمةِ المحمديةِ ورحمةً بها . وليس اختيارنا لهذا الموضوع وليد الصدفة ، ولكن كان يشغل عقلي منذ أن كنت طالبا في الليسانس .

ولقد كنت أهدف في البداية إلى الإحاطة بتوجيه القراءات القرآنية لغويا على المستوى الصوتي ، وكان منهجي في هذا البحث يقوم على الجمع بين الوصف والتعليل والتحليل ، وهو ما يسمى بالمنهج التاريخي الذي يسعى إلى إيضاح الأسباب والمسببات .

ولقد تنوعت مصادر البحث نظرا لما يتميز به موضوعه داخل اهتمامات الدرس العربي الإسلامي ؛ فكانت كتب القراءات والتفاسير والتراجم واللغة والنحو والمعاجم أهم المصادر .

وقد اقتضى المنهج أن يكون البحث في تمهيد وبابين والباب الأول يشتمل على سبعة فصول والباب الثاني اشتمل ثرثة فصول حول النص القرآني وقراءاته وتوجيهاته. ثم خاتمة وفهارس فنية ومراجع البحث .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التمهيد

الذي اشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : فقد تحدثت فيه عن القراءات ونشأتها وتطورها والذي آل إلى ما يلي :

- أن اسم " القراءة " اشتُقت من الفعل " قَرَأَ "، وأن طابع القراءة السماعي لاسبيل ولا مجال للقياس فيه ، وأن اختلاف القراءات القرآنية المتواترة هو اختلاف نقل لا اختلاف عقل .

- أن القراءات القرآنية المتواترة ما كانت لتكون محل شك لأنها وُثِّقت بتوثيق القرآن الكريم بكتابته وحفظه في الصدور .

- أن الحديث الشريف عن الأحرف السبعة هو حديث مرتبط بالقراءات القرآنية لا بغيرها ، وأنه يفيد التيسير في القراءة ، وأنه الأصل في كل حديث تفرع حول القراءات القرآنية .

والمبحث الثاني : تحدثت فيه عن مفهوم التوجيه في اللغة وهو: مصدرُالفعل وجَّهَ ، وأصله من الوجْهِ ، وأن التوجيه في الاصطلاح جَعْلُ الكلام موجهًا ذا وجوهٍ ودليلٍ . كما تحدثت عن الفائدة من التوجيه وهي : بيان معاني ودِلالات القراءات المختلفة ، سواءً أكانت معانيَ تفسيريةٍ أمِ استنباطية أمْ دِلَالاتٍ لُغَوِية أو صرفية. كما تحدثت عن أنواعه

والمبحث الثالث : تحدثت فيه عن التصنيف في التوجيه وأنه فى بداية الأمرِ بَزَغتْ بواكيرُ فنّ التوجيه في هيئةِ ملاحَظات أوليةٍ أو احتجاجٍ فى آراء فردية تُروى عن بعضِ الصحابة والتابعين والقُرَّاءِ مفرقَةً لا تَستوعبُ قراءةً بعينها ولا عددًا من القراءات ؛ وإنما تَرِدُ عند الحاجة ويدعو إليها اختيارهم وجها قِرائيًا على آخر ، وكانت تعتمد فى الغالب على حمل لفظ القراءة على نظيره من القرآن الكريم ، ثم أخذتْ مع ذلك إلى شيء من التعليل والتفسير.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباب الأول

التوجيه الصوتي للقراءات التي ترجع إلى اللهجات العربية ا

والتي تسمى بالأصول في علم القراءات دراسة وظيفية " فنولوجي " ل
للهجةِ : أنها هي لغةُ الإنسانِ التي جُبِلَ عليها فاعتادها وأن جميعُ هذه
في مجموعة من الصفات اللغوية والعاداتِ التي تُؤلّفُ لغةً مستقلة عن غير
والذي يفرقُ بين لهجةٍ وأخرى ؛ تلكَ الصفات التي تتميز بها لهجة عن
بعض الاختلاف الصوتي.

والذي يشتمل على سبعة فصول :

الفصل الأول : تحدثت فيه عن الوقف على أواخرالكلم و توجيهه،، والذي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner